مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: القصيدة الحديثة عند الشاعر الإماراتي محمد البريكي دراسة تحليلية نقدية
اسم الكاتب: نعيمة أحمد الشحي، عبد الرحمن بوعلي، بديعة الهاشمي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9289
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 21:03 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 20، العدد 3
جمادى الثاني 1445هـ / سبتمبر2023م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

سبتمبر 2023م مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 20 العدد 3
https//:doi.org/10.36394/jhss/20/3/18

القصيدة الحديثة عند الشّاعر الإماراتي محمد البريكي
دراسة تحليليّة نقديّة

نعيمة أحمد الشحي[1]
عبد الرحمن بوعلي[2]
بديعة الهاشمي[3]

تاريخ الاستلام: 27-02-2022 تاريخ القبول: 19-03-2022

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة شعر الشّاعر محمد عبدالله البريكي ودراسته دراسة تحليليّة، بغية الوصول إلى القضايا الحديثة التي تناولها في شعره، من خلال الألفاظ التي قام باستعمالها، وتنطلق هذه الدّراسة من نصوص هذا الشاعر إلى كشف النّقاب عن المجالات التي طرقها والقضايا الحديثة التي قام بمعالجتها، وقد بدا ضروريا الحديث عن الشّعر العربي بوجه عام، وعن الشّعر الإماراتي بوجه خاص، وبالتحديد عن موضوعات الحداثة فيها، ولا سيّما وأن موضوع الحداثة الشّعرية هو موضع اهتمام من قبل الأدباء والنّقاد الذين كانت مهمتهم التعرف على المراحل التي تطوّر فيها الشعر العربي من بداياته إلى مراحله الأخيرة حيث شهد أوجه من الازدهار والتّنوّع في الموضوعات التي تناولها.

الكلمات الدالة: القصيدة الحديثة، الحداثة، الموضوعات، الشعر الإماراتي.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)
U19105932@sharjah.ac.ae
(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)
(3) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)

20-3.indd 371 8/30/2023 8:46:03 PM

1. المقدّمة:

مع بزوغ العصر الحديث تعرف الشّعراء العرب على الحداثة الشّعريّة التي أتتْهمْ من الغرب، فتأثروا بها، إلا أنهم لم يمارسوا هذه الحداثة على أنّها قطيعة مع التّراث أو خروج تام عمّا تركه الأسلاف، أو هدم للثّوابت والأصول، وإنما بشكل متواشج مع ما هو عربي أصيل، ومع ما هو وافد جديد.

أصبحت الحداثة الشّعرية إذن نمطاً من أنماط القصيدة العربيّة من خلال تأثّر الشّعراء بها، فامتلأت أشعارهم بها، ونجحت وجدّدت في الوزن والإيقاع، وطوّرت الصّور الشّعرية بقيم جديدة، ووظّفت اللّغة في قالب جديد.

والشّعر الإماراتي ليس منبتاً لوحده، بل هو متواصل مع المنظومة الشّعريّة العربيّة التي أنتجته، فالشّاعر الإماراتي يقول الشّعر بالفطرة، وكما أنهم يعرفون الشّعر القديم وما فيه من مضامين أصيلة، إلا أنّ هناك تطوّراً لحق القصيدة في الإمارات أسهم في تطوّر الشّعر والأدب فيها.

وعند الحديث عن الشّعر الإماراتي الحديث، بشقّيه التّفعيلة، والحرّ المنثور برز الكثير من الشّعراء الإماراتيين الذين أنجبتهم أرض الإمارات، وتأثروا بالحداثة الشّعرية، ومنهم الشّاعر محمد عبد الله البريكي، الذي امتاز شعره بالبلاغة والذّوق الرفيع وطرح قضايا حديثة، فهو شاعر لا يعدم الوسيلة في بناء النّص الشّعري، إضافة إلى الدّلالات العميقة في نصوصه الشّعريّة ممّا يدل على رغبته بالارتقاء بالشّعر الإماراتي، وأن يكون ضمن الخارطة المتكاملة للمشهد العربي للشّعر.

وتأتي أهميّة هذه الدراسة من أنّها تقوم بتسليط الضّوء على شعر الشّاعر الإماراتي محمد عبد الله البريكي، والموضوعات الشّعرية الحديثة التي تناولها في شعره، والقضايا المُعاصرة التي طرحها.

إنّ هذه الدّراسة تهدف إلى تسليط الضّوء على القضايا الشّعريّة الحديثة عند محمد عبد الله البريكي، ومعرفة مدى تأثر الشّعر الإماراتي بقضيّة الحداثة الشّعرية.

ومن هذا المنطلق يمكن طرح التّساؤلات التّالية:

1. ما مراحل تطوّر الشّعر الإماراتي، وما التّحولات التي طرأت على الشّعر الإماراتي الحديث؟
2. ما مفهوم الحداثة الشّعرية؟

20-3.indd 372 8/30/2023 8:46:03 PM

3. ما مفهوم القصيدة العربية الحديثة؟
4. ما القضايا الأساسية التي طرحها محمد البريكي في شعره؟
5. ما انعكاسات الحداثة الشّعرية في شعر محمد البريكي، وكيف استفاد منها في طرح قضاياه الشّعريّة؟

وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. توضيح مراحل تطوّر الشّعر الإماراتي.
2. توضيح التّحولات التي طرأت على الشّعر الإماراتي الحديث.
3. توضيح مفهوم الحداثة الشّعرية.
4. توضيح مفهوم القصيدة العربية الحديثة.
5. توضيح القضايا الأساسيّة التي طرحها محمد البريكي في شعره.
6. توضيح انعكاسات الحداثة الشّعرية في شعر محمد البريكي.

قد تبدو هذه الأسئلة جديدة كلّ الجدة، لكننا ينبغي أن نعترف أنها سبق طرحها، فهنالك الكثير من الدّراسات التي تناولت قضايا الشّعر الحديث، كما أن هناك دراسات تناولت الشّعر الإماراتي الحديث، أو موضوعات الحداثة الشّعرية، أو الشّعر الإماراتي، كالدّراسات التي تناولت الشّاعر مانع سعيد العتيبة، إلا أنّه لا توجد دراسات تناولت شعر الشّاعر محمد عبد الله البريكي، ولهذا فإنّ هذه الدّراسة هي الدّراسة الأولى التي تناولت القصيدة الحديثة عند الشّاعر الإماراتي محمد عبد الله البريكي.

2. مفهوم الحداثة في الشّعر:

2- 1- أصولُ الحداثة ومفهومُها:

الحداثة، سواء أكانت عامة أو كانت شعريّة، لها مبنى ومعنى غربيان، فهي تعبّر عن تجربة أوروبّيّة تنشأ على خصومة مع مفهوم التقليديّة، كما أنّها تعني وجود مجتمع مفتوح على المستويات كافّة من فكر وثقافة ومجتمع واقتصاد وسياسية.

فالحداثة نبتت في الغرب، وقد كانت تعني: العصر الحديث، (شحيد وقصاب، 2005، صفحة 15، 16).

20-3.indd 373 8/30/2023 8:46:04 PM

وقد انطلقت الحداثة في الغرب من آفاق فكرية وأدبية مثلتها حركات ومذاهب ومن أهمّها الحركة الرّومانسيّة التي جاءت ثورة وتمرّداً على الكلاسيكيّة التقليديّة، فقامت بتقديس الذات ورفضت الواقع وحاولت إصلاحه إلا أنها فشلت في تغييره، فأوغل الرومانسيون في الخيال المجنح والتحول نحو المجهول.

وتعد الرومانسية البدايات الأولى للحداثة الشعرية، وحمل لواءها في الغرب: الشعراء البريطانيّون ثم كان هناك تطور إلى المذهب البرناسي، ثم ظهرت المدرسة الواقعية التي تطورت إلى الرّمزية التي كانت الخطوة الأخيرة قبل الحداثة (القرني، 1988، صفحة 22).

وقد قام فريق في الوطن العربي بإحداث نسخة من الحداثة الشعرية الغربية نسخة عربية (النحوي، 2002، صفحة 12).

وقد حاول منظرو الحداثة ومتعاطوها في الغرب والشّرق أن يحددوا مفهومها، فالحداثة في الغرب تعني: نسق من الانقطاعات التاريخية عن المراحل السّابقة حيث تهيمن التقاليد والعقائد ذات الطّابع الشّمولي الكنسي. (النحوي، 2002، صفحة 14).

ويذهب « صالح جواد الطّعمة « للقول عن الحداثة الغربيّة على أنها في جوهرها تعكس معارضة جدلية ثلاثية الأبعاد: التراث، و الثقافة البرجوازية بمبادئها العقلانيّة والنفعيّة، والذّات كتقليد أو شكل من أشكال السلطة أو الهيمنة، أي إنّ الحداثة لا تمثّل انفصالاً عن الماضي ورفضاً لمقاييسه الثّابتة أو ثورة على القيم البرجوازيّة السائدة فحسب، بل ثورة دائمة أبدية في تطلعها المستمر إلى قيم جديدة، وأشكال أو أساليب تعبيرية جديدة، ومن ثم فالحداثة الغربية نظرية وفلسفة تعم وتشمل الجوانب الحياتية كافة؛ اجتماعية كانت أم معرفية أم صناعية أم غيرها (عيد، 1998، صفحة 33).

أمّا الحداثة عند العرب، فهي كما عرفها «أدونيس» صراع وذلك بين النّظام القائم على السّلفية، والرّغبة العارمة لتغيير هذا النّظام، أو هي قول ما لم يعرفه موروثنا، أو هي قول المجهول من جهة، وقبول بلانهائيّة المعرفة من جهة أخرى (أدونيس، 1994، صفحة 4).

ويبدو التوافق بين المفهوم الغربي والعربي للحداثة من جهة: أنّها قطيعة مع الموروث، ومن هذا الموروث الدّين، كما أنّ هذه الحداثة تقوم على الحرية غير المحدودة، كما أنّها دعوة للتّغيير على كافّة المستويات الحياتيّة. (العشماوي، 1986، صفحة 165).

2- 2- مفهوم الحداثة الغربية والعربية:

الحداثة الشعريّة عند الغربيّين تقوم على محاولة استعمال المصطلحات التي تُعرّف

20-3.indd 374 8/30/2023 8:46:04 PM

الشّعر وتختصّ به، ومن ثمّ تعمم على الأساليب المتغيرة المتحولة التي تستخدم في وزن القيم الاجتماعية وفي تحديد قيمة الأعمال المختلفة.

وكان الشّعر الّذي أنتجته الحداثة الغربيّة تعبيراً عن قلق الإنسان الغربي وشكّه في حضارته المادّيّة التي لم تجلب إليه إلّا الدّمار والفناء، وبخاصة بعد الحربين العالميتين (النحوي، 2002، صفحة 32).

ومن هنا أصبح الإنسان الغربي يشعر بالغربة في المدينة العصريّة، ويبتعد عن المجتمع، ويشعر بالعزلة عن أفراد مجتمعه، وتتهاوى علاقاته بالآخرين ويبدو وجوده غير واضح المعالم في مجموعة ملامح مقنّنة لا تشف عن شيء (النحوي، 2002، صفحة 56).

فشعر الحداثة في الغرب جاء احتجاجاً على ما أصاب العقل الغربي من انهيار، وما حلّ بمدنيّات أوروبّا من دمار بعد الحربين العالميّتين، حيث إنّ ما يوحد مدارس الحداثة على اختلافها، أنّها جاءت بعد ضياع الإيمان بالحقائق المشتركة، والأفكار التّقليدية الأساسيّة، بعد أن تحوّلت القيم والحقائق المطلقة لا تحمل أي يقين.

وتأثر الحداثيّون العرب بهذا المفهوم الغربي للحداثة الشعرية؛ فذهب «أدونيس» إلى أنّ الشّعر العربي الأصيل هو الشّعر الذي يقوم بالبحث عن نظام آخر غير النّظام الشّعري القديم بمعنى أنّه هو الذي يصدر عن إرادة تغيير النّظام القديم للحياة العربيّة، ويعني «أدونيس» بالشّعر الأصيل: الشّعر الحداثي، كما تعنى الحداثة الشعرية عنده تغيير القائم في الموروث من الشّعر العربي (أدونيس، 1994، صفحة 130).

أما الحداثة العربية فقد تضاربت الآراء واختلفت المفاهيم حول تحديد ماهيتها بين النقاد والدّارسين العرب وعليه أصبحت مقولة تقوم الأفواه بتجاذبها، ومن فقد ذهب الدّارسون إلى تحديد مصطلح الحداثة على حسب ذوقه وتصوره للإشكاليّة، واستنادا على هذا بقيت الحداثة غامضة التّصوّر ولم يجد لها أحد تعريفا دقيقاً ثابتاً.

أولاً- الحداثة إبداع: حيث هي صلب عمليّة الإبداع الشّعري، فهذا الإبداع يساهم في تغيير كل ما هو ماضي وسائد في العصور السّالفة، حيث يرى «محمد اليوسفي» أنّ الحداثة ليست حلية تطرأ على الخطاب الشّعري، وإنّما هي في الحقيقة جوهر العمليّة الإبداعيّة. (اليوسفي، 1996، الصفحات 33 - 34)

ثانياً- الحداثة تجاوز: فتجاوز المألوف وانعتاق من القديم، وذلك بأن يخرق الأديب الأعراف السّائدة في توظيف الفنّ القولي بأن يحمّله رسالة لم تعهد بها إليه السنن القائمة (المسدي، 1989، صفحة 26).

20-3.indd 375 8/30/2023 8:46:04 PM

ثالثاً- الحداثة هي تواصل: فهي استمرارية، وعوضاً عن تحطيم الأوزان الخليليّة العمل على تجديدها وتطويرها، وعندما ترتبط الحداثة بالتواصل، فهذا يعني أنّه يوجد استمرارية وحركة وليس القصد الجمود، ويجب معايشة التّجربة الشّعريّة بكل تفاصيلها (اليوسف، 1980، صفحة 44).

الحداثة هي الابتكار والتّماهي إلى جانب الموهبة والرّغبة في التّغيير ومسايرة العصر الحديث، ورغبةً في التحديث سواء أكان في فترة حاليّة أم سابقة بزمن قليل فلا نستطيع أن نجملها فقط في تغيير الوزن وإدخال التراث واستخدام الرّمز والأسطورة وما إلى هنالك، بل إنّ الحداثة تكون بنفيها لكلّ فكر جاهز لم تنتجه وتبنيها الفكر يرفض الدخول إلى حيز النّموذج، إنّه الفكر الواعي بفعل التحول وضرورته ولا نهائيته، وإذا حكمنا بهذا المنطق فهذا يعني أن كل شاعر له إمكانية الاختراع والإبداع بشكل مماثل لهذا.

ويعد مفهوم القصيدة الحديثة طرحاً إشكاليّاً شغلت الكثير من الدّارسين سواء عند القدماء، أو عند المحدثين، وعلى هذا فإنّ البحث في الأصل اللغوي للقصيدة عامّة، تجدها تأخذ المعاني التالية: الاستقامة، والجودة، والتهذيب، والتنقيح، إذ جاء في لسان العرب أنّ القصيدة معناها استقامة الطريق فيقال: « قصد يقصد قصداً «، وقوله تعالى: {وعلى اللهِ قصدُ السّبيلِ ومنها جائِر وَلو شَاءَ لَهَدَاكُم أجمَعين} (سورة النحل- الآية 9)، أي على الله تبيين الطّريق المستقيم والدّعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة، كما جاء القصيد من القصد، ما ثم شطر أبياته، سمي بذلك لكماله وصحة وزنه (منظور، 1997، صفحة 264).

وقد كان القدماء يميّزون القصيدة بالوزن والقافية، حيث يذهب إلى ذلك « قدامة بن جعفر» الذي يعرف القصيدة بأنها: «قول موزون مقفّى يدل على معنى « (ابن جعفر، 1985، صفحة 53).

إلا أنّ « ابن طباطبا» يجد أنّ القصيدة الحقة فيما يلي: « فإذا ورد عليك الشّعر اللّطيف الذي يحمل المعنى، في لفظه حلاوة، وذو بيان تام، معتدل في الوزن، يمازج الروح، ويلائم الفهم» (ابن طباطبا، 1982، صفحة 22).

فإذا توافرت في القصيدة هذه السّمات من مراعاة اللفظ والمعنى وحسن اختياره، وانسجام الوزن مع القافية مع عدم التكلف فيها حتى تكون أشد تأثيرا على النفوس، فهي قصيدة كاملة الصّفات، وتستحق أن تسمى بذلك المصطلح.

أمّا مفهوم القصيدة المعاصرة فقد ارتكز على المحتوى، إضافة إلى أهميّة الرّسالة التي تؤدّيها، بل إنها تُبنى على تفجير اللّغة لا على أساس اللّفظ، بل على أساس وادٍ تلتقي فيها مجموعة من الأحاسيس والمشاعر ذات الأهمّية الشّديدة، والتي تحمل معانٍ عميقة تسمح

20-3.indd 376 8/30/2023 8:46:05 PM

لـه بوضـع مشـكلات العصـر ضمـن إطارهـا، ومـا فيـه مـن خلـل، وقـد قـام الشّـاعر المعاصـر بإعـادة النظـر فـي مفهـوم القصيـدة فهـي بالنسـبة لـه قصيـدة الأزمـة أو قصيـدة الإشـكال، فالشّـاعر المعاصـر مثقـل بأعبـاء الحيـاة والمشـكلات فـي المجتمـع الـذي يعيـش فيـه بـكل أنواعـه السّياسـيّة والاجتماعيّـة والتاريخيّـة والنفسـيّة (اليوسـف، 1980، صفحـة 26).

وهـذا يـدل علـى أن كاتـب القصيـدة مهتـم بالأزمـة الإنسـانية جمعـاء لا بأزمـة الفـرد في وسـط المجتمـع، وهنـا تحوّلـت القصيـدة إلـى رسـالة سـامية يقـوم الشّـاعر بنقلهـا مـن عالـم الـروح إلـى عالـم البشـر، أمـا اللغـة فهـي ليسـت ألفاظـاً جامـدة وبيانـاً وبديعـاً ومنطقـاً، إنمـا هـي ترجمـة للروح والحيـاة أيضـاً، حيـث أصبحـت فضـاء فسـيحاً ليـس مـن السـهل اسـتيعابه، وفهمـه وإدراك مـا فيـه فقـد باتـت القصيـدة مجـالاً ثقافيّـاً واسـعاً يتصـف بالتعقيـد وأيضـاً اختـلاط الأصـداء والأصـوات وهـذا مـا يجعـل مهمـة القـارئ صعبـة (اليوسـفي، 1996، صفحـة 33).

فالقصيـدة القديمـة اعتبـرت القصيـدة قـولاً موزونـاً، أمّـا القصيـدة المعاصـرة التـي عدّهـا فضـاءً ثقافيّـاً واسـعاً مـن الصّعـب أن يقـوم القـارئ بتتبّـع أثـره، والبحـث فـي مجالـه، وهـذا يفضـي بنـا إلـى أنّ القصيـدة المعاصـرة تبقـى طرحـاً عويصـاً ليـس بالأمـر الهيـن تحديـد مجالهـا كمـا تبيـن صعوبـة تحديـد مفهـوم دقيـق ومجمـل وهـذا مـا ظهـر علـى يـد جملـة مـن المؤسّسـين الذيـن جابـوا أسـاليبها وخاضـوا فـي مسـارها.

3. مظاهرُ الحداثة في القصيدة العربية المعاصرة وتجلياتُها:

تمثلـت ملامـح الحداثـة فـي أنـواع أو عناصـر التّجديـد والتّحديـث الـذي طـرأ علـى القصيـدة ويمكـن تلخيـص الإبداعـات والتحديـات كمـا يلـي:

- استعمال لغة جديدة: تتميز بقاموس شعري ينحو نحو الانتشار والانحراف.
- تنـوع القافيـة والـوزن: وهنـا السـؤال الـذي يطـرح نفسـه هـل هـذا التجديـد فـي الـوزن والقافيـة

جديد كل الجدة أم هو لبنة من لبنات البحور الخليلية؟

- خلق رموز أسطورية والبحث عن الأشكال الجديدة تتناسب والواقع العربي.
- تشكيل صورة شعرية جديدة ومركّبة.
- اتصاف القصيدة العربيّة المعاصرة بالغموض.

إنّ هـذه التّجليـات هـي أكثـر انتشـاراً، والتـي تناولهـا النقـاد والدارسـون بالتحليـل والتفسـير والتعليـل، وأعطوهـا قسـطاً كبيـراً مـن الأهميـة (العيـد، 1985، صفحـة 255).

20-3.indd 377 8/30/2023 8:46:05 PM

هذه بعض التحديات على سبيل التمثيل لا الحصر:

- **استعمال لغة جديدة:** حيث اتّسمت هذه اللّغة بقاموس شعري لغوي مميّز وخاص، ومن ثم أضحى الاهتمام بهذه اللغة الجديدة بأحد دلالته ووجاهته، وذلك لما تميزت به من اختراق المألوف إلى الغير مألوف، وبعدها أصبحت لغة سحريّة تقتنص ما لا يمكن اقتناصه عادة، والحداثة في اللّغة لم يكن يتمثل في تجديد الألفاظ فحسب، بل أيضاً في المعجم الشّعري، ويتم الإبداع في اللّغة بتشكيل علاقات جديدة ودلالات موحية (المسدي، 1989، صفحة 15).

فاللّغة عند الشاعر المعاصر مادته الأولى، وبها يرتحل في جوهر الشعر، فكلما ازدادت صلة الشّاعر باللّغة، فكلما كشفت له عن أسرارها ومنابعها. (أدونيس، 1983، صفحة 126).

إنّ جمال اللغة في الشّعر إنما يرجع إلى نظام المفردات، وعلاقات بعضها ببعض آخر وهو نظام لا يتحكم فيه النحو، بقدر ما يتحكم فيه الانفعال والتجربة، وأن يكون شيئا حياً يواكب روح العصر ولا يتخلف عنها (الأحمد، 1983، صفحة 157).

- **خلق رموز أسطوريّة:** وهي أهمّ ميزة تميزت بها القصيدة العربية المعاصرة، وذلك لاعتبارها عنصراً بنائياً هاماً لا يستطيع أي شاعر ألا يبالي بها أو يستغني عنها، وذلك لبلوغها درجة من الوعي وسبيلاً لفهم وإدراك الشاعر لذاته

والأسطورة شأنها شأن المصطلحات الأخرى، نجد لها العديد من المفاهيم، فهي عند البعض الوعاء الأشمل الذي يفسّر فيه الوجود والعلل، فالأسطورة نشأت كأسلوب لشرح معنى الحياة، والوجود وهو أسلوب صنع بمنطق عاطفي، امتزج فيه الدّين بالتاريخ والعلم بالخيال والحلم بالواقع، بينما يراها الآخر أنها شكلاً فنيا يؤخذ لا لذاته، وإنّما لأنّه مزدلفاً لدلالات الانبعاث والتحول والصيرورة والولادة الثانية، (العيد، 1985، صفحة 220).

وعودة الشاعر المعاصر إلى توظيف الأسطورة في شعره لا شك أنه وجد فيها وسيلة رمزية تعيد إليه الحياة، من الجديد بعد أن أصابها الجمود والركود والركاكة، فكانت الأسطورة ولا تزال روح الشعر وهاجسه الدّائم وملهم الشعراء (عباس، 1992، صفحة 128).

ولهذا هناك تزاوج بين الأسطورة كرمز تذهب بالنّص الشعري إلى الأمام، حيث نجعله أكثر ثراء واكتشافاً للأشياء كأننا لم نكتشفها من قبل، وبين الشعر الذي يتيح لها أن تتعدى المحدود إلى اللامحدود (عباس، 1992، صفحة 133).

20-3.indd 378 8/30/2023 8:46:05 PM

لقد كانت وظلت القصيدة العربية المعاصرة نتاج تجربة كبيرة وعميقة تجمع بين المعاناة الأليمة وحيرة الشاعر، وبين إبداع وخلق ومعرفة واسعة وشاملة، ولهذا فتحت لنفسها باباً شاسعاً ليس من السهل تجاوزه والمرور به بسرعة.

4. واقع الشّعر الإماراتي الحديث ومراحله:

يعد الشّعر الإماراتي الحديث رافداً مهمّاً من روافد الثّقافة العربيّة وظاهرة فنية تشفّ عن رؤى الشّعراء لواقعهم وكذلك استشرافهم لمستقبلهم، كما أنّ الشّعر الإماراتي موجود ضمن ديناميّة تطور ملموس وعلى وجه الخصوص في العقدين الأخيرين.

الشّعر الحديث في دولة الإمارات العربية المتحدة له كيان كبير على الصّعيد العربي؛ إذ لقي الاهتمام الكبير والواضح، وعلى رأس المهتمين بالشعر الإماراتي الحديث هو صاحب السّموّ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيّب الله ثراه ورحمه وغفر له- وبرز الكثير من الشّعراء والأدباء، كما وأقيمت العديد من المراكز الثّقافيّة التي تهتم بالشعر الإماراتي الحديث.

إنّ الشّعر من أحد وأهمّ عناصر الحركة الثّقافيّة والأدبيّة في دولة الإمارات، والذي تجلّى بقصائد الشّعراء وذلك في رحلات الغوص ثمّ تطوّرت الرّسائل والأدوات في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة؛ وذلك خلال مسيرة طويلة دامت حوالي أربعة وأربعين عاماً.

وقد مرّت الحركة الشّعريّة في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة بمراحل وهي ما يلي:

المرحلة الأولى: هي مرحلة الشّعر التّقليدي الكلاسيكي الّذي يقوم ببناء القصيدة على نظام الشّطرين والقافية الواحدة والوزن الواحد الملتزم بالبحور الشّعريّة التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي، هذا على صعيد الشّكل، أمّا على صعيد المضمون الفكري والموضوعي، فقد كانت الموضوعات الشّعرية متمركزة على الجوانب القوميّة والجوانب العروبيّة وأيضاً تناول الهموم الذّاتيّة والمحلّيّة من ناحية أخرى.

ومع بداية أربعينيّات القرن الماضي ظهرت أصوات شعريّة جديدة وهي أصوات مثقّفة تمثّلت في مجموعة من أبناء المنطقة من ذوي الثّقافة والعلم من منطقة الحيرة والذين عاشوا مع بعضهم البعض وظهروا في ذات المكان وفي الفترة ذاتها، وقد أطلقوا على أنفسهم اسم (جماعة الحيرة)، وهي بلدة صغيرة تقع بين إمارتي الشّارقة وعجمان.

المرحلة الثّانية: وهي المرحلة التي برزت فيها جهود مجموعة من الشّعراء وهم من الطّبقة المثقّفة والتي حصدت الكثير من العلوم والاطّلاع وذلك عن طريق التّعليم والتّواصل مع مختلف الثّقافات، كما أنّ هذه العوامل قد انعكست جميعها في قصائد الشّعراء وذلك من نواحي المضمون والصّور الشّعريّة.

20-3.indd 379 8/30/2023 8:46:06 PM

المرحلة الثّالثة: بعد دخول دولة الإمارات في الألفية الثّانية نستطيع ملاحظة بروز بعض التّحوّلات الهامّة في تجربة عقد التّسعينيّات الشّعريّة إلى جانب الاعتراف بوجود بعض الشّعراء الذين حملوا من توجّهات مرحلة الثّمانينيّات، وقد بقي إنتاجهم الشّعري مستمرّاً ومؤثّراً وكانت أساليبهم الشّعريّة ممتلئة باللّغة والتّجريد والمبهم، وهذه المرحلة هي المرحلة الذّهبيّة للحركة الشّعريّة في الإمارات حيث نشأت فيها معظم المؤسّسات الفكريّة والثّقافيّة وواكبت الحركة الشّعريّة الازدهار.

إنّ الشّعر العربي الحديث في دولة الإمارات يمتلك تاريخاً طويلاً حضاريّاً في جذور الزّمن، وقد ظهر على أرض الإمارات الكثير من الشّعراء الأفذاذ الذين قدّموا أجمل القصائد في شتّى المواضيع، كما شهدت الحركة الشّعريّة الحديثة في دولة الإمارات زخماً كبيراً في مختلف مجالات الإبداع حيث إنّ الجهات الرّسميّة تحرص دائماً على تقديم جميع أشكال الدّعم في مختلف المجالات الإبداعيّة كإصدار دواوين الشّعراء وإقامة الكثير من الفعاليّات الشّعريّة والأدبيّة.

إضافة إلى أنّ تاريخ دولة الإمارات يزخر بالكثير من الشّعراء والأدباء الذين جادت قريحتهم بأجمل القصائد، وشكلوا علامات في مسيرة شعراء الإمارات (جوهر، 2015).

إنّ وصول الشّعر الحديث الإماراتي إلى ما وصل إليه في عصرنا هو دليل عنفوانه وأسهم في رسم أدب الحداثة في دولة شهدت عصر الازدهار والتّقدّم والانفتاح على وجه الخصوص في مجال إنجاز مجتمع المعرفة وغيرها من المنجزات في هذه الدّولة، وقد أثبت الشّعر الحديث في دولة الإمارات دخوله في تاريخ الشعر الحديث بجدارة وتألّق وأصبح له وجوده وكيانه.

ولكل شاعر حديث في دولة الإمارات إنجازاته ورؤيته وأعماله الشّعريّة التي ينفرد بها عن غيره، بكل ما تحمله قصائده، من تأمّلات في الحياة والكون بشكل ذاتيّ وموضوعي.

القصيدة الحديثة في الإمارات تميّزت بالإنجاز والاختزال والتّكثيف والتّجريب والبعد عن البلاغة المتوارثة، كما أنّها سمة تجمع بين روّاد قصائد الشّعر الحديث كما أنّ القصيدة الإماراتيّة الحديثة هي ثورة على القوالب الجاهزة مع التّآلف مع المستجدّات الواقعيّة الشّعريّة التي لم تكن بعيدة عن التأثيرات الحداثيّة العربيّة.

5. شعر محمد عبد الله البريكي:

والشاعر محمد عبد الله البريكي من شعراء الإمارات الموهوبين، وهو صاحب بصمة في الوسط الشّعري الخليجي، استطاع مواكبة ركب الحداثة الشّعريّة في دولة الإمارات العربيّة المتحدة من خلال تفتحه على آليات التعبير والمظاهر الأسلوبيّة الحديثة، إنّه الشّاعر

20-3.indd 380 8/30/2023 8:46:06 PM

محمد عبد الله البريكي، الشاعر والإعلامي الكبير ومدير بيت الشّعر في الشارقة، والحاصل على المركز الأوّل في مسابقة الشيخ سعيد بن زايد آل نهيان الشّعرية عام 2005، والحاصل على المركز الثاني في مهرجان الشعر العماني الثالث عام 2009 بقصيدة أنثى البدايات، وهو صاحب عمود عود الثقاب في جريدة الخليج الإماراتيّة.

كتب البريكي الشّعر في سن مبكرة، ونسج الأنغام الشّعريّة في الفضاءات الفسيحة، فكتب أعذب القصائد، فالشّعر عند البريكي له أسطورته وله مقامه العالي، وهو القلق الذي يعاني منه ويشعره بالنّعمة التي هو فيها، والتي تجعله ينشد الشّعر بشكل مندمج بمادته التي هي سر حياة محمد عبد الله البريكي.

بدأ الشّاعر شعره مع البحر، وهو بالنّسبة له لحظة التقائه بماء القصيدة، فالبحر يسكن الشّاعر منذ نعومة أظفاره، كتب البريكي القصيدة الإماراتيّة بأشكالها العموديّة والتّفعيلة، كما كتب الشّعر النّبطي، فوضع طاقاته الإبداعيّة بكل أنواع الشّعر.

يعد الشّاعر محمد البريكي من روّاد الرّمز الشّعري والحداثة الشّعريّة في القصيدة الإماراتيّة الحديثة، فهو يمتلك القدرة على المراوغة الشّعريّة والبناء المتكامل، ويقول بشعره ما لا يمكن لأحد أن يتوقعه، كما أنّه عندما يغرّد غي أشعاره فهو يعتمد على التّأويل، أمّا بالنّسبة للحس الصّوفي فهو متجذر في داخله لأنّه يعتبره من مفاتيح القصيدة الغنيّة، وهو في شعره بعيد عن التّقليد، أمّا الانتماء للشّعر الصّوفي فقد جعل من الشّاعر يكتب قصائده دون وجود منازع له (أبو الهيجاء، 2019).

في شعر البريكي رضى للذّائقة الشّعريّة، ولديه رؤية وإحساس حقيقي برسالة الشّعر للحياة.

ولا بدّ من التّوقف عند مسيرة محمد عبد الله البريكي، فقد أدار بيت الشّعر في الشّارقة، كما تولى قيادة مهرجان الشّارقة للشّعر العربي والمدير الفنّي لمركز الشّارقة للشّعر الشّعبي منذ عام 2008 حتى عام 2012.

تمّ اختيار قصائد البريكي لتتم دراستها وفق المنهاج الدّراسي لدولة الإمارات العربيّة المتحدة.

للشّاعر محمد عبد الله البريكي عدّة دواوين شعريّة منها:

- ديوان « زايد « إهداءً للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله.
- ديوان همس الخلود.

20-3.indd 381 8/30/2023 8:46:06 PM

- ديوان سكون العاصفة.
- ديوان ساحة رقص.
- ديوان بيت آيل للسّقوط.
- ديوان بدأت مع الرّيح.
- ديوان عكاز الريح.

6. القضايا الشّعريّة الأساسيّة عند محمد عبد الله البريكي:

تنوّعت الموضوعات الشّعريّة عند محمد البريكي من وصف للطبيعة وتناول المظاهر المتنوّعة فيها، إضافة إلى قضايا الوطن التي هي من واجب كل شاعر، إضافة إلى كتابته عن قضايا المرأة المُعاصرة التي رآها الشّاعر من منظور العصر الحديث الذي يعيش فيه، وسنتناول في الفصل الأوّل الموضوعات الشّعريّة الأساسيّة عند الشّاعر محمد عبد الله البريكي.

6- 1- قضايا الوطن في شعر البريكي:

عندما يذكر الوطن يتبادر إلى الأذهان الأرض، والمساحة الجغرافيّة، والامتداد المتنوّع من بحار وأشجار وجبال، وسهول وصحارى، ومياه، إضافة للأهل والعشيرة واللّغة والحضارة والعادات والتّقاليد والتّراث والدّين والتّاريخ والانتماء إلى كلّ ما سبق ذكره، وعندما يذكر الوطن ينتاب الإنسان مجموعة من المشاعر الجيّاشة، أمّا عندما يذكر الوطن أمام الشّعراء فإنّ هناك شعوراً وارتباطاً عاطفيّاً عميقاً ووجدانيّاً حسّاساً يتدفّق من أعماقه عبر قلمه على هيئة سطور وكلام بليغ ذي ألحان ونغم صدّاح ووقع كبير على كلّ من يقرأ اسم وطنه، فيتمكّن الشّاعر من خلاله أن ينقل إحساسه المُرهف بأنّ الوطن يسكن في القلب أينما وُجد الإنسان.

إنّ مفهوم الوطن عند الشّعراء هو انتماء وارتباط عاطفيّ لا ينقطع، فالوطن معناه كبيرٌ لا يمكن تحديده بشكل عقلاني لأنّه يصبّ في الوجدان والشّعراء، ولعلّ هذا الجانب جعل الشّعراء يلمسون منه شيئاً من ذاتهم، فتحدّثوا عن الآلام والأوجاع وتحدّثوا عن الحبّ والحنين وعانوا من ألم الفراق.

فالإنسان يكبر على حبّ وطنه، وهذا الحبّ فطري يرتبط بالزّمان والمكان والأرض الّتي كبر وترعرع في ربوعها، وشعر بالأمان والرّاحة والانتماء له، والوفاء لما قدّمه له هذا الوطن.

20-3.indd 382 8/30/2023 8:46:06 PM

وقد تنوّعت طرق عرض مفهوم الوطن عند الشّاعر «محمّد عبدالله البريكي»، فلامست بأشعاره المشاعر وحرّك الأحاسيس، فكان الصّوت المثقّف الواعي الّذي لا يمكن لأحد إخفاؤه.

فهو عنده مرتبط بالمكان والنّمط الاجتماعي وهو تعبير عن ذاته الفرديّة وهويّته الوطنيّة وتجسيد انتماءه إلى المكان الّذي نشأ فيه، فامتزج بمشاعره ونقلها لنا.

إنّ القصيدة هي ملجأ للشّاعر، والشّعر هو وليد الانتماء والعذاب فكلّما اشتدّ ارتباط الشّاعر بوطنه أشرقت شمس قصيدة غناء ساطعة، وهذا ما نجده في شعر محمّد البريكي، فالوطن أمكنة ترفد الشّاعر بالتّجارب، ففي ديوانه «اللّيل سيترك باب المقهى» نجد أنّه قد عبّر عن تأمّلاته وأفكاره، كما شحن صوره بالعواطف، فتكلّم عن أمكنة متنوّعة في وطنه كالمقهى والقرية والمدينة وجميعها ترصد تنقّلات الشّاعر وتحوّلاته الّتي مرّ بها وحنينه إلى مكانه الأمّ الدّيار ويقف على الأطلال، فإنّ البريكي هنا يحنّ إلى القرية ويذكر ربوعه الّتي نشأ فيها، حيث يقول في قصيدته « غدر الطّواحن» :

فَكُلّمَا جَاءَ طفل الفجر يَسأَلُني

بَكَت منَ الجُوعِ أَحلامُ البَسَاتين

وَكُلّمَا قريةٌ أنّت على سهري

أقولُ: نامي طويلاً في تلاحيني

وإن تنفّس صُبحُ الحلم من رئتي

تشمّس الحبُّ في مقهى الفساتين (البريكي، الليل سيترك باب المقهى، 2020).

لقد هيمن المكان على نصّ البريكي السّابق وهو القرية التي ولد فيها، والّتي كانت وما زالت المكان المألوف عنده والممتلئ بالعواطف والدّفء والحنين، فنواقيس الحنين تدقّ فوق رأس الشّاعر في حنينه لموطنه الأساسي وعندما يغادرهما ينتابه إحساس الفقد، وعندما يصدم بشوارع المدينة يحتضن بذاكرته بساتين قريته، وقد جاء لفظ الفجر مع القرية في هذا النصّ في محاولة للشّاعر للبحث عن الهدوء وتطهير الأرواح من الشّوائب الّتي تتطلّب وجود صفات الفجر من صفاء ونقاء.

أمّا بالنّسبة للمقهى فهو النّشاط والحيويّة في الوطن وهو محطّة تجمع جميع النّاس فيه، من مقيمين وسكّان أصليّين، فالنّشاط جزء من الحياة اليوميّة في الوطن ولا يمكن الاستمرار بدون وجود النّشاط على أرض الوطن.

20-3.indd 383 8/30/2023 8:46:07 PM

إنّ الشّاعر «محمّد عبد الله البريكي» قد صوّر لنا الحياة في الوطن بدون خلاص أو نجاة من شوائبها، فكان وطنه نبعاً يستقي منه متنفّساً وحيداً يلجأ إليه من دوّامة الحياة ورحاها الّتي لا تقف.

ولا بدّ لكلّ شاعر وطني أن يمجّد موضوع الشّهادة والشّهيد ولصلتهم الوثيقة بالوطن وتضحياتهم في سبيله والحديث عن الشّهيد في شعر محمّد عبد الله البريكي حديث يحتوي حكايات الشّهداء وما يرتبط بهم من بطولاتهم وملامحهم الخالدة عبر العصور، حيث يعظّم البريكي الشّهيد في شعره بكلمات تتأجّج فرحاً وعزاءً لذويهم الّذين فقدوا كلّ عزيز وغالٍ على قلبهم، إنّ شعر البريكي عن الشّهيد هو تكريم له، الّذي لولا تضحياته لما عاش هذا الوطن بأمان، إنّ تضحية الشّهداء هو فرح لهم لأنّهم سطّروا صفحات التّاريخ بتضحياتهم.

إنّ دولة الإمارات هي دولة تحتوي جميع المذاهب والطّوائف وشعارها الإنسانيّة والمحبّة، وما كانت لتصل إلى ما وصلت إليه لولا تضحيات الشّهداء، يقول البريكي في قصيدته (لن يلمسوه):

يمتدُّ حَولَ مُحيطِ الحُبِّ خارطةً

ونَحملُ الرّوح في إسرائنا كَفَناً

على الثّغور نقيمُ اللّيل أدعيةً

وفي حُضورِ الأماني نطرُد الوسنا

شَهيدُنَا شَقَّ بابَ الغيمِ منتَشِياً

ليَفتَحَ المَلأ الأعلى له سَكَنَاً (البريكي، الليل سيترك باب المقهى، 2020).

نستَشفّ من السّطور السّابقة مدى فخر الشّاعر واعتزازه بما قام به الشّهيد من تضحيات، فقد قد سدّ الثّغور وحمى حدود الوطن، وأبعَد عن نفسه التّعب والوهن لينعم أبناءُ هذا الوطن بهدوء، ولينام أطفال الإمارات بأمان، لقد ضحّى بروحه لتحيا أرواح، وصعد إلى السّماء ليسكن فيها، ويسكن من بقي على الأرض بسلام.

ويكمل أيضاً البريكي:

يا نَاثرينَ رَمَادَ القبح لَا تَقفوا

نحنُ الّذين على أوطَانهم أمناً

20-3.indd 384 8/30/2023 8:46:07 PM

مَا غاب عَنّا سلام الشّعر فَالتَفتوا

يَا مُقبلينَ على تغنّينا عَلَناّ

ستنزِفونَ كثيراً مِن موَارِدكم

سَتتعَبونَ على إغوائِنا زَمَناً

فَنحنُ نكبَر والصّحراءُ تحضُننا

ويُرصعُ الرّمل من إحساسها البدنا (البريكي، الليل سيترك باب المقهى، 2020).

يظهر من السّابق فخر البريكي بأبناء وطنه، الّذين لا يتوانون عن السّهر على أمانه وراحته، فمن أراد أن ينشر الخراب والدّماء على هذا الوطن الآمن، فهناك الجنود المجنّدة لحمايته، وكلّ جندي منهم مستعدّ للتّضحية بروحه في سبيل أمان هذا الوطن الغالي.

إنّ الطّواغيت والمعتدين والمتربّصين شرّاً بالإمارات سيتعبون كثيراً من محاولة النّيل منها، وستنتهي طاقاتهم ومواردهم وهم يحاولون تمزيق شملها؛ لأنّهم لا يعرفون معنى التّضحية ومعنى الوطن في نفوس أبناء دولة الإمارات.

حيث يكمل البريكي:

تبثلت في ضلوع الجَار نَخوَتُنَا

وَموجَزُ القولِ لَن نبقيه مُرتَهنا

صنعاء تَمرح في الأحداقِ فاتنة

لِيَزرَعَ الله في أرواحِنا عَدَنَا (البريكي، الليل سيترك باب المقهى، 2020).

إنّ النّخوةَ العربيّة مزروعة وحدودها ثابتة في نفوس أبناء دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، فقد تربّى أبناء الإمارات على القيم الأصيلة الّتي تغيث الملهوف وتنجد المظلوم، فهذه النّخوة لن تنام ولن تغفل عن ردّ المظالم لأصحابها، وهذا الوطن شّقيق للأقطار العربيّة سيحرس نفسه، فكم سيكون هذا الوطن سعيداً عندما يجد غيره من البلاد تهتمّ بالرّاحة والأمان، فجرح الأوطان هو جرح لهذا الوطن، ونخوة أبناء هذا الوطن لا تستكين حتّى توقف نزيف هذه الأوطان.

إنّ شعر البريكي يُعاين الواقع ويترجمه بأفكاره وفلسفة وطنيّة ضمن قصائد متعلّقة بوطنه وبقيّة الأوطان، حيث دعا الحكّام إلى الهدوء والسّكينة في أوطانهم حيث يتوجّب

20-3.indd 385 8/30/2023 8:46:07 PM

علـى الشّـاعر أن يحمـل قضايـا وطنـه وإرهاصـات الانفجـارات الشّـعبيّة ونتائجهـا، وأن يقـف مـع وطنـه بـكلّ أفراحـه وأحزانـه، وأن يحبّـه بـكلّ جوارحـه فمـن واجـب الشّـاعر أن يكـون جنبـاً إلـى جنـب مـع أبنـاء شـعبه فـي أي وطـن كان حيـث يقـول:

وجفّت مياهك يا ابن علي

وغادرتَ والوضع لم يستقر (البريكي، الليل سيترك باب المقهى، 2020).

هنـا يسـتلهم محمّـد البريكـي مـن الشّـاعر أبـي القاسـم الشّـابي أقوالـه الّتـي قالهـا قبـل نجـاح الثّـورة فـي مصـر (لأنّـي أحبّـك لا تجعـل الأرض قشّـاً وأنـت الثّقـاب).

فاللّيـن والرّفـق مطلـوب ولأجـل الوطـن سـيحيا الجميـع بأمـان فـوق أرضـه، فـكان الشّـاعر الّـذي دخـل المعتـرك السّياسـي وخاطـب أمّـة العـرب لأجـل الرّفـق بأبنـاء شـعبهم.

ولأنّ التّحـوّلات والتّغيّـرات الّتـي تطـرأ علـى الوطـن كثيـرة مـن سياسـية واقتصاديّـة وثقافيّـة وهـذا مـا يعطـي للشّـعر وظائـف جديـدة ويحملـه قضايـا متنوّعـة وأشـد حداثـة ممـا كان عليـه، حيـث إنّ البريكـي بديوانـه «اللّيـل سـيترك بـاب المقهـى» نجـد فيـه رؤى فلسـفيّة عميقـة وتأويـلات متنوّعـة وتفاصيـل فـي حيـاة وطنـه لتلامـس الوجـدان، كمـا ينعكـس فيهـا مرايـا الرّوح لاستشـراف حيـاة جديـدة حيـث يعـرف الشّـاعر بألفاظـه والالفـة مـن أبـواب متنوّعـة تـاركاً للقـارئ مفاتيـح التّجربـة.

حيث يقول البريكي:

في الحجر القسري

أراقِبُ هذا العالَمَ من ثقبِ الفكرة

هل قابيل توحشَ جدّاً من هابيل

وَهَل ضاقَت هذي الأرضُ بما رحُبت

فأصرّ عَلى أن يقتل؟

هَل ثَمّةَ طحن منتظر؟

فالبحر يفيضُ بما يكفي للرّعب

فـي الأبيـات السّـابقة ذكـر لأهـمّ قضيّـة اجتاحـت العالـم بأسـره ودولـة الإمـارات، وهـي جائحـة كورونـا، حيـث إنّهـا لا تعـد قضيـة وطنيّـة وحسـب بـل هـي قضيّـة عالميّـة، فالشّـاعر

20-3.indd 386 8/30/2023 8:46:07 PM

هنا يرسم صورة واقعيّة لمشهد الألم في الوطن وينسج صورة تقوده لمعنى الحجر لتلك المخلوقات بفعل جائحة كورونا،

حيث إنّ هذه الجائحة قد جرّحت الأرواح وأدمت القلوب بفقد الأحبّة، فالشّاعر هنا يطلق مخيّلته ليراقب ويستحضر مادّته التّاريخيّة والموروث الدّيني على توحّش العالم المريض على الأوطان.

فيمكننا أن نقول بأنّ البريكي قد عاين واقع وطنه وقضاياه أيّما معاينة وترجمه بأفكار فلسفة ضمن سياق قصيدة مغرقة في الخيال الشّعري.

6- 2- قضايا الطّبيعة في شعر البريكي:

إنّ الشّعر له قدم عميقٌ في تاريخِ وجودِ الإنسان على ظهرِ هذهِ المَعمُورة، وتاريخ الشّعر مُرتبط بحرَكة إحساس الفرد في واقعهِ من حوله، كما يُمثِّل فاعليّة إنسانيّة تعبيريّة وذلك من خلال الأنشطة اللّغويّة، كما أنّ الشّعر يُعدّ من الأجناس في الأدب التي تحملُ البوح عن أسرار الذّات وكشفِ ما يحيط بأسئلته الوجوديّة.

إنّ الشّعرَ ينقل تجربة الإنسان الشّعوريّة واللّاشعوريّة تجمّل الكون والذّات، علاوةً على أنّه يحمل نبضات بثّه للآخرين حتّى غدا الشّعر قضيّة من قضايا الفكر الإنسانيّ وأصبح محطّ الدّراسة والاهتمام عند الكثير من الدّارسين.

إنّ للشّعر ميّزة أساسيّة تتجلّى في قدرته على الانفلات من قيود الواقع، وله قدرة على صوغ التّوتّر واكتشاف الحقائق، وصناعة الأسئلة ومسيرة الشّاعر هي سيرة وجدانه بشكل فرديّ واجتماعي وعلى قدر عمق وجدانه تتوقّف سيرة شعره بوصفه وجداناً فرديّاً.

والشّاعر محمّد عبد الله البريكي قد بدأ مع الطّبيعة وخاصّة مع البحر، فها نحن أمام ديوان محمّد البريكي « بدأت مع البحر» حيث إنّ البحر بالنّسبة له التحام بروحه ورذاذ البحر كلمات أشعاره.

ولو عرّضنا قليلاً إلى قصيدة « أحب البلاد» يقول فيها الشّاعر:

أنا مثْلُهُم يا صَديقي

بدأتُ معَ البحر

لا لأعلمَ أسماكَهُ كيفَ تجلس فوقَ الرّمال

وتكتبُ مثلي قصيدة شوق

20-3.indd 387 8/30/2023 8:46:07 PM

ليسرقها الموج ثمّ تغوص وتتركني أتأمّلُ هذا

الزّبَد

أنا باختصار شديد

أدرّب موجَ البحر ليصبحَ

دولفين

حين أكونُ بلا نجمة تتأمّلني

أو سماء تسوق لي الغيمَ وصلاً (البريكي، الليل سيترك باب المقهى، 2020).

فيا لبراعة الشّاعر الشّعريّة في تطويع المفردات وترويضها لتصبح الموجة في يديه دولفيناً، حيث إنّ الماء عنصر حيّ ينعش عواطف الحبّ عند الشّاعر، كما أنّه يعبّر عن رغبته في الوصال والقرب، لأنّه يمثّل معنى الحاجة ويمثّل معنى التّحوّل الشّعوري وتقلبات المزاج، كما أنّه يعترف بشكل صريح بأشواقه التي لم يعد قادراً على كتمانها، فحينما قال:

أنا مثلُهُم يا صَديقي

بدأتُ معَ البحر (البريكي، الليل سيترك باب المقهى، 2020).

حيث هنا يطمئن نفسه بأن هناك أشياء في حياتنا جديرة بأن تحظى بحبّنا وتستحقّ أن نخوضها بكلّ حب وشغف مثل البحر الّذي أحبّه البريكي، كما أنّ البريكي يعدّ من الشّعراء الّذين أعادوا النّظر في قراءة الماء بشكلٍ جديد، وخرجوا إلى مناطق غير مسكونة بعيداً عن الأساليب الكلاسيكيّة التي تصور مصطلحات الماء بشكلٍ متكرّر وسطحي، كما أنّ نصوصه تتّسم بالصّعود بشكل موسيقي متدرّج يصدح بالإعجاب عند كلّ عتبة، وصخبه يرتفع مع كلّ موجة جنون وعاصفة أحاسيس تهوج، وفي قصيدة أنا البحر يقول:

سوفَ أنامُ قليلاً وأحلم أنّي أنا البحر

والأُمنيات على الموج ليست سوى باخرة

إلى أن يقول:

ليتَ من يفتحُ الباب يقبل هذا الجَسَد

20-3.indd 388 8/30/2023 8:46:08 PM

يا المرايا مدد

إنّني الآنَ لستُ المكان

وَوجهُ المدينة يمسح قبلَه دمعي

فترجعُ للقلب مكسورة حائرة (البريكي، الليل سيترك باب المقهى، 2020).

ولا يمكن للقارئ أن يمرّ على أشعار محمّد البريكي من دون أن تبلّله المياه حتّى ولو كان في وسط الصّحراء، وهذا هو حال ديوانه «اللّيل سيترك باب المقهى»، وفي هذا الدّيوان دعوة صادقة وصريحة لتجريب الإبحار على خلاف بقيّة الشّعراء الّذين يحذّرون من الابتلال بالمياه، فشعراء المياه ومنهم البريكي هم الّذين رأوا وتأمّلوا أشياء كثيرة أهملها حشود الأنهار الواسعة،

وقد برع البريكي في استخدامه بشكل أنيق وكثيف للمياه وذلك في العديد من الأغراض الشّعريّة وهو سمة راسخة ونشيطة، وذلك في تأمّلاته وبوحه واستحضاره في أشعاره بطرق متنوّعة ورؤى أدبيّة متعدّدة، فجاءت أبيات البريكي مشعّة وناضجة ولها رموز مشوّقة في أغلب الدّلالات حتّى لنكاد نجزم بأنّ هذا الماء قد فتن الشّعر هنا.

حيث إنّه في قصيدته الأولى «ضفاف الحياة» يقول:

فعلامَ الّذي بَنى الصّرح ينسى

أنّ هذا العلوّ بالأمس نُطفة؟

يا ضفاف الحياة ريشي أنيقٌ

يسمعُ الماء حينما مرّ عزفه

فاحفَظي لحنه فقد قال يوماً:

يعبُرُ النّاسُ في الحياة بخفّة. (البريكي، الليل سيترك باب المقهى، 2020).

هناك ثلاثي في شعره (النّطفة والماء والحياة) وهذا يأخذنا للآية الكريمة: (وَجَعَلنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيّ).

فالماء هو سرّ الحياة، وكل شيء أصله الماء وهذا تأكيد على الرّمزيّة القرآنيّة للماء.

ومن الملفت للنّظر عند علاقة البريكي الوطيدة بالمياه ترفّعه عن النّظرة السّطحيّة لها،

20-3.indd 389 8/30/2023 8:46:08 PM

وهذا الأمر جعل من الماء عنده مادّة خصبة ليعبر من خلالها على البوح ويحقّق الرّغبات في التّعبير من خلال الرّمز والإيحاء، وقد ثبت أن الشّاعر المتأثّر ببيئته وبالطّبيعة برز أكثر من غيره من الشّعراء وذلك في رصد الماء، كما ظهر عبر التّاريخ بدءاً من الشّعر الجاهليّ إلى آخر قصيدة محدثة، فوجود الماء وفعله بشكل إيجابيّ أو سلبيّ يبدو واضحاً، حيث إنّ الماء يصنع الحياة ولا وجود إلّا من خلاله:

إضافةً إلى أنّ البريكي قد شغف بالنّهر، وقد أكثر من استخدام النّهر كمصدر طبيعي في شعره ليعبّر به عمّا في خلجاته بلغة تحمل الجزالة، كما له تداعيات وتجلّيات كثيرة في شعر البريكي.

فالنّهر عند البريكي مصدر للارتواء والخصب والنّماء وهو من أهمّ مصادر الرّيّ في الطّبيعة، فمياه الأنهار تصلح للشّرب على عكس مياه البحر المالح.

كما أنّ الحياة تزدهر بجانب الأنهار وهو الشّريان الّذي يسري في الطّبيعة كما أنّه مصدراً للنّماء فالنّهر يوحي بمعنى الحياة والارتواء من النّواحي الحسّيّة والرّوحيّة وهو سبب للخصب والتّجدّد حيث يقول البريكي:

لأنّي إذا ما صعدتُ الوِصالَ

فلَن آخذ الإذن من سُلّمي

سأفتحُ للنّهر درب النماء

ليزهِرَ وردُك حول فمي (البريكي، عكاز الريح، 2019، صفحة 107).

فهنا النّهر يرتبط بشبكة لغويّة توحي بالارتواء، فالبريكي لكي تزدهر الأزهار حول فمه يفتح للنّهر طريق النّماء والارتواء وكلّها تحمل في طيّاتها معنى الوِصال.

حيث إنّ الشّاعر دائم الظّمأ للوصال والأنهار تحيط به، يقول:

أنا.. أنت.. والحزن.. والكبرياء

ومن خَلفنَا كانَ ثمّة نهرٌ

لِماذا عَطِشنا وَفي النّهرِ ماء؟

لَقد جَرّح الظّمأ الأمنيَات

فَكيفَ يعود إلى الرّوَاء؟ (البريكي، عكاز الريح، 2019، صفحة 44).

20-3.indd 390 8/30/2023 8:46:08 PM

فقد قام البريكي بإطلاق الطّيور من عشّ حروفه إلا أنّها لم تجد قوتاً لها في الفلوات، وهو بدوره قد أصبح متعطّشاً على الرّغم من تواجده بقرب النّهر، ومن خلال هذه الشّواهد يظهر لنا الشّاعر وهو يبحث عن حقيقة ترويه في الحياة.

كما أنّ النّهر عند البريكي يحمل طاقات دلاليّة جديدة حيث أصبح معادلة للحياة، إنّ النّهر عند البريكي هو أصل الحياة، يقول البريكي:

وَهنا يجتمعُ الوُجدان

لِيَزرَعَ مِن هذا المَاء

حَيَاة تنبض في شِريانِ

الأَرضِ

وَيعرفها كلّ الكَون

وجاءَ العاشقُ يخطبها

من هَذَا النّهر. (البريكي، عكاز الريح، 2019، صفحة 170).

إضافة إلى أنّ الطّبيعة من أجمل الأماكن الّتي يشعر فيها الإنسان بالنّشاط والرّاحة، وخاصّة بقرب الأنهار حيث تبعث المياه على السّرور لأنّ الإنسان يشعر بالفرح عندما يكون في نزهة بقرب الماء، والشّاعر محمّد البريكي من عشّاق هذه الأماكن حيث يقول:

وتمنحني كثيراً

مِن كَثير

لأصعَدَ قمّةَ المَعنى

فَلي نهر مِنَ الألحان

يَشدُو

وَكَانَ يدهشه المعنى

حَفيّاً (البريكي، عكاز الريح، 2019، الصفحات 225 - 226).

فقد اجتمع في هذا النّصّ الكثير من المفردات الّتي تشكّل في تآلفها مرحاً كبيراً وهي

20-3.indd 391 8/30/2023 8:46:08 PM

الصّعود للأعالي والفتوّة ثمّ تصل إلى كلمة النّهر وما تحمله معها من نشاط وطرب، وهذا النّهر هو من الألحان الّتي تشدو أعذب وأجمل الأغاني ليدهشنا البريكي بالمعاني الفذّة.

لقد تغنّى الشّاعر مع الطّبيعة وتناغم معها لينقل أحاسيسه وشعوره ولأنّ في الطّبيعة مادّة تستطيع التّعبير عن أفكاره إلى القارئ، ففي كلّ مرّة يستخدم فيها الشّاعر مفرزات الطّبيعة يستخدمها بدلالات ورؤى جديدة، وذلك حسب السّياق الّذي ترد فيه، فالدّلالات الشّعريّة الّتي استخدمها الشّاعر في وصف الطّبيعة كانت بحسب السّياق الّذي ترد فيه، وهي تتجاوز المألوف لتتلاحم في ذات الشّاعر.

6- 3- قضايا المرأة في شعر البريكي:

لقد قام الشّاعر العربي الحديث بتوظيف المرأة العربيّة وذلك للتّعبير عن فرحه وحزنه، حيث بكى عند فراقها ومعاناتها وأثرى قصائده بدلالات كان لها الوقع المؤثّر في سمع القارئين، كما أعطى لكثير من أشعارهم عبر الأشعار الّتي لها الأهمّيّة والقيمة في الشّعر الحديث.

إنّ استلهام الشّاعر للمرأة ليس إلّا تجسيداً لقيم الخير فيها، إضافة إلى أنّه قد زادها من رؤيته لتكون معاصرة في التّوظيف.

إنّ الشّاعر محمّد عبد الله البريكي يكنّ للمرأة العربيّة الحبّ والإكبار والامتنان والإعجاب في جميع المواقف، وفي كلّ مفترقات الطّرق، فعبّر بأشعاره عن صورة المرأة العربيّة النّابضة الّتي تمثّلت جميع القيم الحضاريّة والاسلاميّة، وكانت مضرب المثل في العمل والفداء والقدرات العلميّة والأدبيّة.

فالمرأة في شعر عبد الله البريكي رمز الخصوبة والحياة والتّجدّد فهي الأمّ والزّوجة والعاملة وهي المجدّدة، وهي كالسّيف في ظهر الشّاعر، وهي وطن يسكن فيه الشّاعر ويلجأ إليه فتمنحه الهيام والعشق، وتهدّئ من قسوة الأيّام ومعاناته وهي الدّفء الّتي تغنيه من برودة وجدان العالم، فعشقها وطناً وأمّاً وانتماءً أزليّاً لا ينتهي.

ولأنّ الشّاعر ابن بيئته وإبداعه هو خلاصة الثّقافة الّتي تحيط به، وهو اللّسان النّاطق بزمانه ومكانه، وهو من يستطيع رسم صورة ومشهد آنيّ لما يراه، حيث يبدو في شعره أثر الثّقافة الإسلاميّة والعربيّة في تصوّرها المثالي.

يقول محمّد عبد الله البريكي في قصيدته « شارع في موطن الرّوح »

لأنّكِ بالنّور الشّفيف يجسّده

20-3.indd 392 8/30/2023 8:46:09 PM

تجيءُ لك الأشعار قبلي مورّدة

وقلبي على رمل الشّواطئ دمعةٌ

ككعبٍ أتاكِ الشّوقُ يتلو حنينه

لعلّ سعادَ الأمس تبدي تودّده (البريكي، عكاز الريح، 2019، صفحة 23).

نجد البريكي في الأبيات السّابقة يجد أنّ المجموعة هي حلم وخيال وطيف يسبقه فتنساب أنغامه، فيحاول الشّاعر رسم صورة لهذه المرأة فهي بالنّسبة له نور خفيف ومصدر إلهام لكلماته فحين يراوده طيف هذه المرأة يسبقه الكلام عنها، وتسبقه الذّكريات الّتي قضاها معها، فيأتيه الشّوق دافئاً حنوناً يعيده إلى الأيّام السّالفة والّتي يتمنّى أن تعود هذه الأيّام وتعود معها الذّكريات الّتي مضت والّتي طالما كانت مصدر سعادة له.

يتابع البريكي من القصيدة ذاتها:

على كفّ أمّي قد تركتُ توجّعي

وقلت لها شدّي الدّعاء لأصعَده

فقالت وكان الليل يسرق دمعها

ستدنو لك الدّنيا ولو هي مبعدة (البريكي، عكاز الريح، 2019، صفحة 25).

المرأة وهنا أنثى من نوع مختلف هي الأمّ بكل ما فيها من حنو وعطف، جاءها البريكي بين يديها قد رجا الأمل والدّعاء منها، فكانت له مصدر ثقة وعزة، فمنحته التّفاؤل بهذه الدّنيا وهي الّتي تمحو عن جبينه ألم ما يعانيه من قسوة هذا العالم.

كما أنّ الشّاعر عبدالله البريكي تناول المرأة كمدينة يسكنها وهي الّتي يكتب لها، يقول البريكي في قصيدة «شمعة في الرّيح":

هل المدينة في قلبي مراوغة

وهل ستعزف صوت الرّوحِ

من قصبي

فكم كتبت لعينيها وأدهشتها

وكم نثرتُ عليها الحبّ

20-3.indd 393 8/30/2023 8:46:09 PM

من سُحُبي

وكنت أوّل من ألقى تحيّته

فأيقظ الكحل

حتّى سال في الهدبِ

ألملم الدّمع منها.. ليس لي

سكن

أنا الغريبُ الّذي أغفو على لهبي (البريكي، عكاز الريح، 2019، الصفحات 34 - 35).

المرأة هي المدينة الّتي يشعر البريكي أنّه بدونها غريب ضائع، ليس لديه مكان ليغفو فيه، هي الهواء الّذي يريح الشّاعر ويسكن من روعه لما تحمله من رقّة ولطف، تخفّف من ضغط الواقع، هي الأرض والوطن وهي من تمنح الشّاعر الحبّ والحنين حتّى لا يفقد الشّاعر حبّه لأرضه ومدينته وشعلة الحنين، وهي كلّ شيء للشّاعر فبدونها يغدو غريباً لا شيء بدونها، فهي المكان الّذي يجمّله الشّاعر ويلقي عليه من عذب القصائد وهي بتكوينها البهيّ قد أمطرها الشّاعر بحبّه وكلماته.

إنّ المرأة بالنّسبة للشّاعر هي الفكرة الّتي تأتيه من البحر والّذي طالما عشقه وكان مصدر إلهامه، يقول:

يا سيّدة البحرِ الممتدّ عندَ الباب

يغازل جدران القرية

يلمُس وجه الأكشاك

يمرّ على باب الزّيتونة

يأكُل

حوتاً أصغر ممّا يتخيّل

يمضي نحو الشّارع (البريكي، عكاز الريح، 2019، صفحة 22).

يخاطبها الشّاعر في الأبيات السّابقة «بسّيدة البحر» الّتي تمتدّ إليهن إلى الباب، وتدور في مخيلته.

20-3.indd 394 8/30/2023 8:46:09 PM

أمّا في قصيدة « كسرتين من الأوهام » يخاطب الشّاعر فيها المرأة على أنّها الشّريكة في الحياة وهي الّتي تقاسم الرّجل همومه، فهي نصف المجتمع ولا يستوي إلّا بوجودها فهي ملاذ الشّاعر الآمِن من أعدائه ومن المتربّصين به حيث يخاطبها:

لمن سأكشف عريّ الهمّ

يا امرأتي

والحاقدون على صوتي رموا شفتي (البريكي، عكاز الريح، 2019، صفحة 57).

يخاطب هنا المرأة ب « امرأتي » الّتي يقصد بها الزّوجة، ولم يخاطبها كأنثى عامّة، ولو أراد ذلك لخاطبها ب امرأة وآثر على أن يقرّبها بياء المتكلّم لتكون نصفه الّذي يكمله وبدونها يتلاشى عالمه، ولن يتمكّن من مواجهة الحاقدين عليه، ودليل على أنّها شريكة الحياة قوله من القصيدة ذاتها:

منذ اقتسمنا رغيف العمر أنت معي

توزّعين على الألحان حنجرتي (البريكي، بدأت مع البحر، 2016، صفحة 59).

فالمرأة هي التي تقتسم مع الشّاعر حياته وتشاركه فرحه وحزنه وتقف إلى جنبه وتشدّ من أزره وتلهمه كتابة الأشعار، وهي من تعطيه التّفاؤل بالمستقبل، يقول:

فكلّما اتّسعت رؤيا الطّموح بنا

ضاقت عبارة أحزاني بجمجمتي

إنّي أسميك أنثى الغيم

يا امرأة

تصبّ قهوتها السّمراء بملحمتي (البريكي، بدأت مع البحر، 2016، صفحة 60).

هنا الشّاعر اعطى للمرأة صفة العطاء اللامحدود حين شبّهها بالغيوم التي تغدف من كرمها على النّاس، حيث عندما تجود تخصب الأرض، فالمرأة هنا رمز للنّقاء والخصوبة وهي الّتي تلد الأجيال للمستقبل.

إنّ المرأة هي الحبّ المتحرّر من القيود التّقليديّة الّتي كانت تجد فيها جسداً، بل اصبحت كياناً وشكّلت معماراً باذخاً في الشّعر، وملأت الفضاء الشّعريّ فهي المحبوبة الّتي لا حرج من حبّها ومغازلتها، فهي الحبيبة الّتي تغمر مخيّلة الشّاعر:

20-3.indd 395 8/30/2023 8:46:09 PM

أيا امرأة

ذاب فيها السّهادُ

تذوبين سكرة في فمي

ويسكر هذا المدى المخملي

وإذا مرّ صوتك

في مبسمي (البريكي، بدأت مع البحر، 2016، الصفحات 100 - 101).

هي مصدر سعادة الشّاعر وسرّ وجوده وقضية حبها قضية تخرج إلى الملأ ليس عيباً أن يحبّها ويتغزّل بها طالما هي الزّوجة والمحبّة.

المرأة عند البريكي هي شقيقة الرّجل هي الّتي تخرج للعمل بعفّتها وطهرها وهي الّتي تبني المجتمع بثقافتها وعلمها، وهي العفيفة الّتي لا تنحني لأحد، تمشي وهي واثقة بنفسها لا تكسرها رياح، يقول البريكي:

النّساءُ قصيدتنا

وهي أنثى

وفارسها لا يهزّ لها رأس

رغبته

وهي فاقدة الدّلال

النّساء قلوب الرّجال

لذلك لن يعمرَ القلبُ أرضاً

بدون النّساء (البريكي، بدأت مع البحر، 2016، الصفحات 100 - 101).

هنا اعتراف واضح وصريح أنّ نظرة المجتمع الذّكوري قد تلاشت في العصر الحديث حيث كان في السّابق محو لوجود المرأة على حساب الرّجل، أما الآن فالمرأة هي الّتي تبني الوطن مع الرّجل، وبدونها لن تستقيم الحياة.

20-3.indd 396 8/30/2023 8:46:09 PM

6- 4- قضية الغربة في شعر البريكي:

يفرض الواقع المرّ حنيناً للشّاعر يتشكّل في قلبه يدرك من خلاله قيمة ما يشاهده، حيث تنعكس صور الواقع في قلبه معاناةً وألماً مزمناً، هذه المشاهد الّتي لازمته منذ الطّفولة وكوّنت عنده ذكريات صغيرة، هذه الذّكريات هي أمان للشّاعر، كصورة النّخيل الّذي يعشقه وزُرقة البحر الّتي ألِفها، والقمر.

إنّ رحلة البريكي مع الغربة لا حدود لها، تارة نراه يبحث عن صديق، وتارة نراه لا يجد هذا الرّفيق، وربما كان البحر هو أنيسه الوحيد.

يقول الشّاعر في قصيدته « عكّاز الرّيح » من الدّيوان نفسه:

في الغيمة

حيثُ الأرضُ

تودّع في عينيّ

الرّيحانَ وعطر الشّيح

ألهب برأسي في المعنى

وعبرتُ إلى قلبي

والسّاعة كاهنةُ الرّحلةِ

يحملُها عكّاز الرّيح (البريكي، عكاز الريح، 2019، صفحة 47).

يغترب هذا الشّاعر عن أرضه ويتحدّث هنا عن الغيمة الّتي احتضنته عند بدء رحلته من أرضه الّتي أنجبت تلك الأرض الّتي يغمرها الرّيحان بعطره المنتشر، كما أنّ الشّيح منتشرٌ بطيبه، وقد حمل حبّه وعشقه لهذه الأرض معه في حقائبه مثلما بقي يحملها في ثنايا قلبه، إلّا أنّه وعندما أتعبه الرّحيل لم يجد مهرباً سوى الكلمات والمعاني ملجأً إليه ليستريح فيها من غربته الذّاتيّة، وليلقي عليها نفسه المُتعبة، ربّما ليأخذ قسطاً من الرّاحة من تعب التّرحال وعناء الانتقال، حيث إنّ الشّاعر يعبر إلى روحه من خلال خياله المتّقد، وذلك عندما يخيّل أنّ السّاعة بما فيها من دقائق وثواني وعقارب تتحرّك بلا توقّف ما هي إلّا كاهنة تسابقه في ارتحاله وتصاحبه فيها وهي محملة على عكّاز فتخيّل هو « عكّاز الرّيح » هذا العكّاز الّذي يستخدمه للهشّ على معانيه، وتحريكها لأجل أحاسيسه.

20-3.indd 397 8/30/2023 8:46:09 PM

ولو انتقلنا إلى المقطع التّالي من قصيدة عكّاز الرّيح الّتي نجد فيها لوحةً شاعريّةً وجمالاً حقيقيّاً يعبّر عن رحلة الشّاعر في اغترابه حيث بدأت الرّحلة في هذه القصيدة من شاطئ مدينة الدّار البيضاء في المغرب، حيث يقول الشّاعر:

كنتُ قريباً من « كازا »

ألقتني نخلةُ أحلامي في بحرك

كانَ الشّباك المطعونُ بسيفِ البردِ

يلاطفُ جمراً في قلبي

وأنا ناطورُ الفكرة

أرقبُ ضوءً يأتي من أعمدة الشّارع

يلقي بالوحي عليّ

ويمنحني مفتاحاً للباب الموعودِ

بأغنيةٍ للرّوح وللتّجريح (البريكي، عكاز الريح، 2019، صفحة 48).

يظهر من هذه الأسطر أنّ الشّاعر قد ابتعد بنفسه إلى عبور المحيط الأطلسيّ وذلك في إحدى اللّيالي الباردة من فصل الشّتاء، وقد حوّلت هذه اللّيلة القاسية الشّباك ضحيةً للبرد تقوم بطعنه بسيف الزّمهرير، ورغم هذه القسوة الشّديدة من البرد إلّا أنّ هذا الشّباك كان رئيفاً بنفس الشّاعر وقلبه، حيث تعرّض للجمر فيه، وكيف لا وهو جمر الحنين الّذي اشتعل في قسوة تلك اللّحظة، لقد كان الشّاعر وانتظاره للضّوء القادم من أعمدة الطّريق يصاحبه أمل بأنّ هذا الضّوء لن يرحل حتّى يلقي الأفكار على نفس الشّاعر، لقد اغتربَ الشّاعر عن كلّ شيءٍ حوله إلّا الافكار الّتي هي أنسه ورفيقته في اغترابه، هذه الأفكار ستنسج قصيدةً ولحناً توقظ بها الأرواح وتبعد الأحزان والغربة عن كلّ من يشعر بها.

لقد ألقته نخلة أحلامه في يمّ محبوبته، فكان الشّاعر منتظراً للفكرة من وراء الشّباك رغم قسوة ما في الخارج إلّا أنّه ما يزال هناك أملاً بأنّه سيحظى بوحي الأفكار.

وثمّ ذلك يأخذنا الشّاعر إلى مدينته « باب الزّيتون » وهو أحد الأبواب التّاريخيّة للمدينة وقد كان محاطاً بأشجار الزّيتون الّتي يشتهر بها المغرب العربي، ويقول الشّاعر:

يا سيّدة البحر

20-3.indd 398 8/30/2023 8:46:10 PM

المتمدّد عند الباب

يلمسُ وجهَ الأكشاك

يمرّ على « باب الزّيتونة » (البريكي، عكاز الريح، 2019، صفحة 52).

إنّ سيّدة البحر هذه لم نعرفها، ربّما هي صديقة أو حبيبة عند الشّاعر، أو هي مُلهمة أفكاره، وهي لم تبتعد عن خيال الشّاعر وهي بالنّسبة له كعصفورة شاعرة مرّت فوق أحد أغصان الأشجار في مدينة القيروان، إلّا أنّها كانت سريعة، ورغم ذلك فقد ابتسمت في وجه الشّاعر فأحسّ بأنّ ضلوعه تكاد ترقص من شدّة الفرح، ففاض عليه الماء ليريحه ممّا كان يعانيه من عطش وظمأ في جوف إنسان متعطّش للحبّ والجمال، يقول:

وتبدو أرض الزّريبة غصناً

يلمحك الشّعرُ

تمرّين عليه

وتلقين البسمة فيّ

فترتج ضلوعي

ويضيعُ فؤادي بين أصابعكِ الخجلى

فيفيض عليه الماء

وينسى ما كان يراوده من عطش

يترنّم في جوف ذبيح. (البريكي، عكاز الريح، 2019، الصفحات 53 - 54).

هنا الشّاعر في غربته كان يُسلّي نفسه بالأحلام الجميلة الّتي تتّجه نحو البحر وقد علّق قميصه المتّقد بالحنين والأشواق على شماعة اللّيل، وكتب ألحانه وقصائده بفضل الأفكار الّتي أتته من سيّدة البحر، ولم يكتفِ البريكي بذلك إلّا أنّه قد أخذ معه نادل المقهى الّذي كان يجلس فيه حتّى طلوع الفجر، كما أنّ الشّاعر يستأذن النّادل ليأخذ منه المزيد من الوقت الرّائع لكي ينسى غربته ويتخلّص من أحزانه، ويعود بروحه إلى الشّارع مرّة ثانية بعد أن نوّم في المشتعل منها حنينه وأحزانه:

علقت على شماعة هذا اللّيل

20-3.indd 399 8/30/2023 8:46:10 PM

قميصاً

فاحت منه عطور الشّوق

ورتبته فساتين الألحان

فالفكرة يخدشها السّيل

لذلك أحضرت الفرشاةَ

لأحلامٍ

تتمايل نحو البحرِ

وأحياناً نحو الشّارع

حيث تفوحُ القهوةُ في المقهى

ويصيحُ النّادل

يا سيّدُ هيّا

فاللّيل سيترك باب المقهى

وسيأتي الضّوء ليستلم الوقت

فدعني أسرقُ منه قليلاً

كي أنسى ضجري

وأعودُ إلى الشّارع ثانيةً

وأنوّم في الأنفاس تباريح (البريكي، عكاز الريح، 2019، الصفحات 49 - 50).

إلّا أنّ رحلة الغربة عند الشّاعر لم تنتهِ فهو ما يزال منتقلاً بأفكاره ومعانيه إلى موطن الدّبكة في المشرق العربيّ حيثُ يقول:

ماذا يدبك في رأسي

فاللّيل يغطّ على خاصرة الشّارع؟! (البريكي، عكاز الريح، 2019، صفحة 51)

فالشّاعر هنا من كثرة ازدحام الأفكار واضطرابها في مخيّلته قد شبّهها بمجموعةٍ من

20-3.indd 400 8/30/2023 8:46:10 PM

أشخاص يمارسون رقصة « الدّبكة « الشّعبيّة، وذلك عندما كان اللّيل غارقاً في النّوم على خاصرة الشّارع، ثمّ يقول:

هل يكفي الكرسيّ جلوسي فوقَ تخومِ الماءِ

وهل سمّيتُ الفكرة ليلى

وكتبتُ قصيدتها بالعطر القادمِ منها

وبعينين تبعثان الشّعرَ

ويجري في جدول روحي ؟! (البريكي، عكاز الريح، 2019، صفحة 51).

هنا نجد أنّ البحر والماء والأفكار هم رفقاء الشّاعر في غربته الّتي أخذنا معه فيها، وعبّر من خلالها عن « سيّدة البحر « الّتي هي ملهمة أفكاره أو « ليلى « كما أطلق عليها هذا الاسم، فهي الّتي أوحت له بكتابة هذه الأسطر الشّعريّة.

إنّ الشّاعر يخوض تجربته الشّعريّة وهو مسلّحٌ بالحلم، وهو متنوّع ومتعدّد ومختلفٌ من شاعرٍ إلى آخر، بحسب ما يملكه الشّاعر من ثقافة وبصيرة وبقدر ما ينتمي إلى بيئته وتاريخه، فملامح الحلم ليست واحدةً، ومن هنا جاء تميّز الشّعراء في رحلتهم الشّعريّة، فالبريكي يبدو كالطّائر المحلّق الّذي يمتلك الحرّيّة في النّظر لمساحة الحلم الّتي يمتلكها فيشحذ بها أدواته الشّعريّة ويخرج بنصّ شعريّ يضعه في موضع التّميّز، ولنقف قليلاً عند عنوان قصيدته « لسان الماء» والّتي يقول فيها:

أنا المشتت لا غصنٌ ألوذ به

فالليل ليس له علمٌ بأورادي

يضيعُ وجه الرجا في وجه فاتنتي

ولا يضيعُ الرّجا في وجه قصّادي

مذ آمنت بي الموسيقا وهي تجعلني

أغمّسُ الحلم في أحزان أعوادي (البريكي، الليل سيترك باب المقهى، 2020، صفحة 46).

أيّ غربة يعانيها الشّاعر هنا حيث وجد نفسه مشتتاً ليس له منقذ أمام الغربة ومداواة الجراح الّتي يقاسي منها الشّاعر في رحلته الإبداعيّة الطّويلة، ولأنّ مساحة حلمه كبيرة

20-3.indd 401 8/30/2023 8:46:10 PM

جدّاً فإنّه يرى من هذه الغربة طموحاً له، كما يجد فيها قوّته وقربه من الحلم، كما يجد في معاناته وجراحه بوّابة لعبور الصّعاب، حيث انقطع الرّجاء عمّن أحب، إلا أنه لم ينقطع في وجه من يقصده، حتى غدت الكلمات وألحانها هي المؤنس له في غربته وأحزانه

إنّ الشّاعر مستمرّ بالحلم ولو تكسّرت رماحه ووجد الغربة والنّفي، فهذا الإحساس المؤلم قد طغى على أبياته، فحين نطالع قصائد البريكي وندخل عوالمها حتّى نجد معها معاني الغربة والنّفي الّتي تترجم تمرّده على واقعه وما يشعر به من ألم، وهذا ما يدلّ على رغبته في التّغيير نحو الأفضل، يقول في قصيدته عائلة للطّريق:

على هذه الطّرقات التي احتفلت بذهابي

على خطها الأبيض المتعلق بالعين أصحو

كما فوقه قد يمرّ عذابي

أنا العابر الحالم المتمرد وحدي

زلا تصل العربات التي تتزاحم حولي إلى مبتغاي

وأبلغ آخر هذا الطّموح المعطّل وحدي

فهل صار هذا الطّريق

أخاً، زوجة، صاحباً، أو حبيباً (البريكي، الليل سيترك باب المقهى، 2020، صفحة 59).

هذه الغربة الذّاتيّة الّتي يعانيها الشّاعر والّتي ضمّها مجموعة من معاني النّفي في نفسه والّتي تتّسم هذه القصائد للحظة بالذّاتيّة إلّا أنّها سرعان ما يدخل بها القارئ إلى عالمٍ مختلف يشعر به القارئ ويشعر بغربته وتفاصيلها ويشاركه فيها.

إنّ الشّاعر يستمرّ بالغربة ورحلته فيها وما يعاني من إحباطاتٍ وإخفاقاتٍ في غربته الّتي يتمنّى أن يجد خلاصاً لها، يقول:

لماذا أنا أيّها الطّين وحدي هنا؟

هل ترى في الممر القريب من القلب أيّ رفيق؟

أنا في المدينة وحدي غريب.

20-3.indd 402 8/30/2023 8:46:10 PM

أعلم أنّ ظلّ النّخيل المبعثر

أنّي خرجن من البحر وحدي

وقالوا: نجوتَ

فقلتُ: نعم

فالحقوا البحر

فالبحرُ من دون نبضي

غريق (البريكي، الليل سيترك باب المقهى، 2020، صفحة 61).

يبدو أنّ الشّاعر في غربته يحاول البحث عن رفيق يشاركه همومه، حتى ولو كان عابراً للسبيل، ولكنه لم يجد هذا الرّفيق سوى البحر الذي هو الآخر اتخذ من الشّاعر رفيقاً له، ولا يمكنه أن ينبض بالحياة بدونه.

أمّا في نصّه "اللّيل سيترك باب المقهى" يجد فيه عمق الفكرة في الغربة وما فيها من حكايات وتفاصيل متعدّدة في متنها حيث يسرد عن أحوال الذّات الّتي تعبّر عن الأنا الجمعيّة المسكونة بالغربة والأمل، « الّتي تحاول استشراق الحياة والأشياء وتحريك السّكون في عوالم اللّيل وعتمته وغربته، حيث تصوّر القصيدة حالة الشّاعر المنفتحة على عالم مُصاب بالفوضى والدّمع والقسوة على عتبات الحياة، فيلبس الشّارع ثوب اللّيل، ويغادر هذا اللّيل في غربته ليترك باب المقهى، فيقول:

لا تعنيني نشوة من في الحانةِ

أو ضجّة من المقهى

فالشّارع أكثر... من أولئك

لا من خمر يترنّح

لكن طال عليه الصّبر...

إلى أن يقول:

قرّر هذا الشّارع أن يلبس ثوب اللّيل

على بابِ الحائطِ

20-3.indd 403 8/30/2023 8:46:10 PM

فاللّيل سيتركُ بابَ المقهى. (البريكي، الليل سيترك باب المقهى، 2020، صفحة 7).

وعلى الرّغم من معاناته وألمه إلا أنّه ما يزال يجد في هذه الغربة الذّاتيّة أفكاراً تمنحه الحياة، برغم الهموم المُثقل بها، إنّ كلمات البريكي تنهض من سماتها وتنتفض وتحرّك الطّاقات الكامنة في الأعماق لتقاوم وتمنح الشّاعر وجوداً وذاتاً كما ينهض طائر الفينيق من رماده، حيث يقول:

أنا طائرُ الفينيق أنحتُ غربتي

في صخرة المنفى وأبحث عن ذرا

آتٍ من البحر العميق وفي يدي

للمتعبين على شواطئه قرى. (البريكي، بدأت مع البحر، 2016، صفحة 70).

أيّ استحضار هذا الأسطورة طائر الفينيق الّذي سينتفض من رماده وينهض ليحلّق نحو البحر العميق ليبني الملاذ الآمن من الغربة لكلّ المتعبين منها.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث نقول إنّ الحداثة الشّعرية العربيّة ما هي إلا لون من ألوان التّجريب المستمر، وهي حركة جامحة تخرج عن الثّابت والمستقر، وقد كانت القصيدة العربيّة المعاصرة ومازالت نتاج تجربة كبيرة وعميقة تقوم بالجمع بين معاناة الشاعر، وإبداعه، وهي تخلق إبداعاً ومعرفةً واسعة وشاملة، فقد فتحت باباً شاسعاً ليس من السهل تجاوزه أو المرور به بسرعة شأنها شأن الحداثة الشّعريّة.

إنّ التحولات والتغيرات التي طرأت على الساحة البشرية، وذلك على جميع الأصعدة قد غيرت بوظائف الشّعر وأدواته، وإنّ هذه المتغيرات قد أحدثت جدلاً في حداثة النصوص الشّعرية، وهذا ما منح الشعراء في نصوصهم بعداً فلسفياً ووعياً أكثر إزاء الحداثة، وقد تأثر الشعر الإماراتي بالحداثة الشعرية، وأفرز شعراء الإمارات نصوصاً شعرية غزيرة بها، دون التخلي عن التراث والأصالة.

تمكن الشاعر الإماراتي محمد عبدالله البريكي من تضمين نصوصه الشّعرية الرّموز والمعاني، والدلالات العميقة التي تحير القارئ، والتي وجد فيها الشاعر في الحداثة الشعرية مادة تعبيرية خصبة يستطيع من خلال الرموز فيها أن يعبر عن ذاته، وعن القضايا التي طرحها في شعره، فتارة يعبّر عن المرأة بالمدينة، وتارة يلتصق بالبحر، وتارة يهبّ في وجه المعتدين على وطنه، لقد نوّع محمد البريكي في القضايا الشّعرية التي استخدمها

20-3.indd 404 8/30/2023 8:46:10 PM

متأثراً بالحداثة الشّعرية، فطرح قضايا الوطن، كما طرح قضايا الطّبيعة، إضافة إلى أنّه طرح قضايا المرأة العربيّة، كما أنّه عانى من الغربة الذّاتية فجسّدها في أشعاره من خلال صور نابضة بالمعاناة والألم، وفي كلّ مرة كان البريكي يستخدم الرموز الشعرية كان يستخدمها بدلالة ورؤية جديدة بحسب السياق التي تؤديه المفردة، وبذلك ابتعد عن التكرار الممل، كما أنه تجاوز المألوف، وأغنى القاموس الشّعري بالدّلالات الرمزية الجديدة.

قائمة المصادر والمراجع:

الأحمد، أحمد سليمان (1983). الشّعر الحديث بين التقليد والتجديد. الدار العربيّة للكتاب.

أحمد، د. محمد فتوح (د.ت.). الحداثة الشعرية - الأصول والتجليات.

أدونيس (1994). الثابت والمتحول (المجلد 7). دار الساقي.

أدونيس (1983). مقدمة للشعر العربي (المجلد 4). دار عودة.

إسماعيل، د. عز الدين (1991). جدليّة الإبداع والموقف النقدي. مجلة فصول، (2-1).

الأعرجي، محمد حسين (1985). مقالات في الشّعر الغربي المعاصر. مطبعة الكاتب العربي.

البريكي، محمد عبدالله (2016). بدأت مع البحر. مؤسسة الشارقة.

البريكي، محمد عبدالله (2019). عكاز الريح. الشارقة: دار الثقافة، حكومة الشارقة.

البريكي، محمد عبدالله (2020). الليل سيترك باب المقهى. مؤسسة الشارقة.

جوهر، هبة الله (15 ديسمبر, 2015). *https://afu.ac.ae/ar/posts*. تاريخ الاسترداد 16 سبتمبر, 2021، من مدونة جامعة الفلاح.

جيدة، د. عبد الحميد (1980). الاتجاهات الجديدة في الشعر المعاصر. مؤسسة نوفل.

رماني، إبراهيم (1991). الغموض في الشّعر العربي الحديث. ديوان المطبوعات الجامعيّة.

أبو الشباب، واصف (1988). القديم والجديد في الشعر العربي الحديث. دار النهضة العربية.

شحيد، جمال و قصاب، وليد (2005). خطاب الحداثة في الأدب، الأصول والتجليّات. دار الفكر.

الصائغ، عبد الإله (1999). الخطاب الشعري الدائوي والصورة الفنيّة- الحداثة وتحليل النّص (المجلد 1). المركز الثقافي العربي.

ابن طباطبا، أحمد (1982). عيار الشّعر. دار الكتب العلميّة.

عباس، إحسان (1992). اتجاهات الشّعر العربي المعاصر. دار الشروق للنشر والتوزيع.

العشماوي، محمد زكي (1986). دراسات في النقد الأدبي المعاصر. دار النهضة العربيّة.

عيد، رجاء (1985). لغة الشّعر، قراءة في الشّعر العربي الحديث. منشأة المعارف.

عيد، ميخائيل (1998). أسئلة الحداثة بين الواقع والشطح. اتحاد الكتاب العرب.

الغامدي، سعيد ناصر.(2003). الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها- دراسة نقديّة شرعيّة. دار الأندلس الخضراء.

20-3.indd 405 8/30/2023 8:46:11 PM

قدامة، ابن جعفر (1985). نقد الشّعر. دار الكتب العلميّة.

القرني، عوض بن محمد (1988). الحداثة في ميزان الإسلام. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

المسدي، عبد السلام (1989). النقد والحداثة (المجلد 2). منشورات دار أمية.

النحوي، عدنان علي رضا (2002). تقويم نظريّة الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها. دار النحوي للنشر والتوزيع.

الهيجاء (31 مايو, 2019). *https://www.addustour.com/articles/1078854*. تاريخ الاسترداد 13 نوفمبر, 2021، من الدستور.

اليوسف، يوسف سامي (1980). الشعر العربي المعاصر. اتحاد الكتاب العرب.

اليوسفي، محمد لطفي (1996). في بنية الشّعر العربي المعاصر (المجلد 3). لسراس للنشر.

Romanized Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

al-ʾāḥmd aʾaḥamida salīmāni 1983). al-shiʿra alḥadytha bayna al-taqlydi wa-l-tajdīdi al-dāru alʿarabiyyatu lil-kitāba

aʾaḥamdun d muḥammadu futūḥi d t). alḥadāthatu al-shiʿriyya#u- alʾuṣwla wa-l-tajallīāti

adwnys 1994). al-thābita wa-l-mutaḥawwila almujallada 7). dāra al-sāqiyyi

adwnys 1983). muqaddamatan lil-shiʿra alʿarabiyya almujallada 4). dāra ʿawdatin

ʾismāʿyl d ʿizzu al-dīni 1991). jadaliyyata alʾibdāʿi wa-l-mawqifi al-naqdiyyi majallatu fuṣūlin 1- 2).

alʾaʿrajiyyu muḥammada ḥissayni 1985). maqālātin fī al-shiʿri algharbiyyi almuʿāṣiri miṭbaʿatu alkātibi alʿarabiyyi

alburykiyyu muḥammada ʿabdāllahi 2016). badaʾaʾat maʿa albaḥri muʾuassasatu al-shāriqati

alburykiyyu muḥammada ʿabdāllahi 2019). ʿukkāza al-ryḥi al-shāriqatu dāru al-thaqāfati ḥukūmata al-shāriqati

alburykiyyu muḥammada ʿabdāllahi 2020). al-layla sayatruku bāba almaqhā muʾuassasatu al-shāriqati

jawharun hibata Allāhi 15 dīsambar- 2015). https:// afu. ac. ae / ar / posts. tārīkhu alistirdādi 16 sibtmbar- 2021 ،min mudawwanatin jāmiʿatin alfalāaḥa

jayyidatun d ʿabdu alḥamīdi 1980). alittijāhāti aljadīdati fī al-shiʿri almuʿāṣiri muʾuassasatu nawfalu

rummāniyyun ʾibrāhym 1991). alghumūḍa fī al-shiʿri alʿarabiyyi alḥadythi dīūānu almaṭbūʿāti aljāmiʿiyyati

aʾabū al-shabābi wāʾuṣfu 1988). alqadīma wa-l-jadīda fī al-shiʿri alʿarabiyyi alḥadythi dāru al-

20-3.indd 406 8/30/2023 8:46:11 PM

nahḍati al'arabiyyati

shḥyd jamālun wa qṣāb waliyada 2005). khiṭāba alḥadāthati fī al'adabi al'uṣwla wa-l-tajallīāti dāru alfikri

al-ṣā'ighu 'abda al'ilahi 1999). alkhiṭāba al-shi'riyya al-dāthī wa-l-ṣūrata alfanniyya#a- alḥadāthata wataḥlīla al-naṣṣi almujallada 1). almarkaza al-thaqāfiyya al'arabiyya

ibna ṭabāṭabā a'aḥamida 1982). 'īāra al-shi'ri dāru alkutubi al'ilmiyyati

'abbāsun 'iḥsāna 1992). ittijāhāti al-shi'ri al'arabiyyi almu'āṣiri dāru al-shurūqi lil-nashra wa-l-tawzī'a

al'ashmāwiyyu muḥammada zukkī 1986). dirāsātin fī al-naqdi al'adabiyyi almu'āṣiri dāru al-nahḍati al'arabiyyati

'īdun rajā'a 1985). lughata al-shi'ri qirā'atan fī al-shi'ri al'arabiyyi alḥadythi munsha'a'atu alma'ārifi

'īdun mykhā'īl 1998). as'ilata alḥadāthati bayna alwāqi'i wa-l-shaṭḥi ittiḥādu alkitābi al'aribi

alghāmidiyyu sa'īda nāṣira (2003). alinḥirāfa al'aqdiyya fī adabi alḥadāthati wafikrihā- dirāsata naqdiyyata shar'iyyata dāru al'a'andalusi alkhaḍrā'i

quddāmatun ibna ja'fari 1985). naqudi al-shi'ra dāru alkutubi al'ilmiyyati

alqarniyyu 'iwaḍa bn muḥammadu 1988). alḥadāthata fī mīzāni al'islāmi dāru hajrin lil-ṭibā'ata wa-l-nashra wa-l-tawzī'a

almasadiyyu 'abda al-sullāmi 1989). al-naqda wa-l-ḥadāthata almujallada 2). manshūrāti dāri ummiyyatin

al-naḥwiyyu 'adnāni 'uliya riḍā 2002). taqīma naẓariyyati alḥadāthati wamawqifi al'adabi al'islāmiyyi minhā dāru al-naḥwiyyi lil-nashra wa-l-tawzī'a

alhayjā'u 31 māyū- 2019). https:// www. addustour. com / articles / 1078854. tārīkhu alistirdādi 13 nūfambar- 2021 ،mina al-dustūri

al-yūsf yūsf sāmmay 1980). al-shi'ra al'arabiyya almu'āṣira ittiḥādu alkitābi al'aribi

alyūsufiyyu muḥammada luṭfī 1996). fī binyati al-shi'ri al'arabiyyi almu'āṣiri almujallada 3). lisirāsin lil-nashra

20-3.indd 407 8/30/2023 8:46:11 PM

The Modern Poem by the Emirati Poet Muhammad Al-Buraiki: A Critical Analytical Study

Naeema Ahmed Ali Alshehhi(1)

Abderrahmane Bouali(2)

Badeeah Alhashemi(3)

Abstract:

This study deals with the lyrical works of the poet Muhammad Abdullah Al-Buraiki, using an analytical approach to draw on the modern issues he addressed in his poetry. It examines his poems with a view to revealing the areas he explored and the modern issues he tackled. It is necessary to talk about Arab poetry in general, and Emirati poetry, in particular, precisely about the topics of modernity it includes. The subject of poetic modernity has always been the concern of writers and critics, whose task was to identify the stages of development of Arab poetry from its beginnings to its last stages, during which it witnessed aspects of prosperity and diversity in the topics it dealt with.

And from the necessity of what Previously, it is necessary to talk about Arabic poetry in general, and Emirati poetry in particular, and specifically the topics of modernity in it, especially since the subject of poetic modernity is of interest to writers and critics, and to identify the stages in which Arabic poetry developed to this stage of prosperity and diversity in topics covered.

Keywords: modern poem, modernity, themes, Emirati poetry.

(1) College of Arts, Humanities & Social Sciences – University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.) U19105932@sharjah.ac.ae

(2) College of Arts, Humanities & Social Sciences – University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.)

(3) College of Arts, Humanities & Social Sciences – University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.)

20-3.indd 408 8/30/2023 8:46:11 PM